الثورة
الخميس ٢٧ جماد الأول ١٤٢٥هـ الموافق ١٥ يوليو ٢٠٠٤م
العدد (١٤٤٩١)
تحقيقات

اختبار سيئة

□ .. هل من المفروض أن نفتح ملف اختبارات الثانوية العامة بعد مرور أكثر من اسبوع على لملمة آخر أوراقها وخروج الطلاب من السجون الاختيارية التي وضعوا أنفسهم فيها وانتهاء حالة الطوارئ والتأهب القصوى في المنازل والمدارس؟

ساعات حرية لذيذة شعر بها الطالب عقب تخلصه من آخر اختباراته الا أنها قصيرة وسريعة جدا.. يستمتع بها وهو يشعر أن أمامه كوماً من ظلام وعليه أن يظل في حالة انتظار مستنفر لما سيتبين بعد انقشاعه.

في اختبارات الثانوية لامجال للخطأ لأن حدوثه يؤثر بشكل مباشر على مستقبل الطلاب وقد يغير مسيرة حياة البعض ويجبرهم على الالتحاق بتخصصات لايرغبون بها ، تابعنا عملية الاختبارات من بدايتها وسارت العملية بمستواها المتوسط حيث كان معظم الطلاب راضين عن مستوى الاسئلة باستثناء اللغة العربية ومادتي الفيزياء والانجليزي .. وزارة التربية نفسها لم تنكر صعوبة بعض الاسئلة ووعدت الطلاب بمراعاتهم أثناء التصحيح.

خيبة أمل مبكرة أصيب بها طلاب الثانوية العامة لهذا العام عندما فوجئوا باختبار مادة اللغة العربية التي لم يكن أحد من الطلاب يتوقع أن يكون صعباً إلى تلك الدرجة ، ربما أراد المختبرون توجيه انذار للطلاب بصعوبة الاختبارات وبيان مفاده قطع الأمل على المتذبذبين غير المجتهدين وبعث رسالة للجميع بأن الأمر لن يكون سهلا كما يتصورون.

كان البعض يعتبر مادة اللغة العربية مضمونة ولاخوف منها لتعدد فروعها ولأنها لغتنا التي تشاركنا تفاصيل حياتنا ، لقد كانوا مخطئين في ذلك .. سلوى ابراهيم أو الشاعرة كما يحلو لزميلاتها مناداتها رغم أنها لاتكتب الشعر ولكنها مغرمة بحفظه وأتقان إلقائه تقول أنها تابت عن قراءة الشعر وستقلع عن تصحيح اخطاء زميلاتها اللغوية والنحوية والاملائية لأن الاختبار أثبتت فشلها وجميع زميلاتها في ممارسة اللغة .. لقد كانت تحلم بالتخصص في دراسة اللغة العربية .. يبدو أنها صرفت النظر كنتيجة منطقية لما جاء في سطور الاختبار من غموض وعدم وضوح.

تحقيق/معين النجري - عبدالواحد البحري

وزارة التربية والتعليم: لاتوجد أخطاء أثرت على منـ

□ عبدالعزيز بن حبتور

سجل مادة

● لقد اطمئنوا كثيرا لتصريحات نائب وزير التربية والتعليم قبل الاختبارات التي كانت تحمل في مضمونها الكثير من الأمان والثقة ، اعتقد أنهم الآن غير قادرين على الركون إليها.

ثاني اختبار كان يجب على الطلاب أن يفكروا بعيدا عن كل الكلام الذي سمعوه سابقا.

أحلام الحرازي هي أيضا تراهن عليها أسرتها لأنها عودتهم على التفوق الدائم في جميع المراحل الدراسية وبالتأكيد لن تأتي إلى مرحلة الحصاد وتحديد المصير وتخيب ظنهم ، حين سألها والدها عقب خروجها من قاعة الاختبارات قالت: (سجل مادة).

هي بكل الأحوال لا تخشى الرسوب لكنها أصبحت تتوقع الحصول على علامات منخفضة في مادة اللغة العربية التي لم تكن تعمل حسابها .. قالت بحزن (بداية غير موفقة) اختبار اللغة العربية جاء بعد اختبار التربية الاسلامية والقرآن الكريم الذي خرج معظم الطلاب وهم راضون عن اجاباتهم فيه وعن مستوى الاسئلة.

مدرسو مادة اللغة العربية هم أيضا لم يكونوا يتوقعون أن تكون الاسئلة بذلك المستوى وعلى تلك الحالة من التعقيد:

المدرس حاتم الصباحي مدرس اللغة العربية وصف الاختبار بأنه صفعة للطلاب .. بعض الاسئلة وخاصة في فرع النحو كانت معقدة وذات فكرة كنا نسمع عن الاسئلة العلمية في مادة الفيزياء والرياضيات وأحيانا في مسائل الكيمياء أما اللغة العربية فلم نسمع من قبل بمثلها لأنها اسئلة مباشرة .. حاتم الصباحي لم يكن راضيا عن مستوى الأسئلة لأنه يعلم مستوى طلابه ويعلم كيف تم التلقين وقصر الفترة التي تلقى فيها الطلاب دروسهم وأشياء أخرى كررناها كثيرا من الحشو الزائد وسوء اختيار المواضيع وعدم وضوح الشرح والاختصارات القاتلة .. تحدث هو كثيرا عن أساسيات في المنهج وعن جزئيات في العملية التعليمية لو فكرنا في تطبيق جزء منها لأعدنا صياغة التربية والتعليم في بلادنا من جديد ولكن كلامه يظل وجهة نظر ونتائج استخلصها خلال سنوات عمل ميداني واحتكاك دائم بالطلاب..

نكتة

● تحول اختبار مادة الفيزياء إلى نكتة يتندر بها بعض الطلاب قليلي الهم بعد أن عجزوا عن اجابة الكثير من الاسئلة والمسائل التي وردت في ورقة الاختبار حتى تلك السهلة بطبيعتها مثل ملء الفراغات وغيرها .. سامي البيضاني كان أكثر تلك المجموعة ضحكا يوهم من يراه بأنه خارق الذكاء ونجح في الاجابة على جميع الاسئلة .. لكن الحقيقة أنه حسب قوله: (من أضعف الطلاب خاصة في مادة الفيزياء) لكنه كان يتندر على زملائه في لجنة الاختبارات الذين كان يعتبرون أنفسهم من أحفاد نيوتن ولايعجزون عن (اعفطها مسألة) وكيف أصيبوا بحالة هستيرية وأصبحوا غير قادرين على التركيز بعد أن أصابهم مس من البلادة المفاجئة وأصبحوا ينظرون إلى بعضهم البعض بدهشة وخوف .. سامي البيضاني يؤمن بالقضاء والقدر قال بجدية مختلفة عن ما كان عليه فيها الكثير من الاستياء : (دخلنا طرحنا ما بعقولنا وخرجنا والباقي على الله) ، هنا تشعر بسقوط تلك الاقنعة التي لبستها ضحكة مفتعلة حاول أن يمسح بها ما تركته الاسئلة من علامات استفهام في مخيلته وتوقعاته ، أنه نموذج لشخصيتين تستطيع أن تغيرهما بفتح سؤال واغلاق آخر وعلى النقيض من سامي كان محمد شرف الطالب الذي يشهد له زملاؤه بالتفوق الدائم يقلب في كتاب وأوراق وملازم دون جدوى ، إنه يبحث عن مصدر تفاؤل لاسترجاع الثقة التي سفكتها اسئلة الفيزياء في قاعة الاختبارات ، لقد كان مضطربا وغير مستوعب لما حدث وحين سألته عن اختبار يومه اجاب بحزن وحنق : (لا أدري من أين أتوا بهذه الاسئلة).

محمد شرف كان المرجع لكثير من زملائه على مدار العام يوم اختبار الفيزياء صار هو بحاجة إلى مرجع لتأكيد ما إذا كان يستطيع الوصول إلى درجة النجاح أم لا.

أحد الطلاب كان يتحدث بضيق : «ما الذي تريد من الوزارة منا ما تقوم به ليس اختباراً لقياس المستوى إنه تعقيد وتطفيش وتحجيم من عدد الطلاب المتفوقين الذين يرغبون بدخول الكليات العلمية» كان أشبه بخطيب في جماعة ، والغريب أن هناك من تجمع حوله يصغي له رغم أن ما يقوله الجميع يعرفه جيدا. اسلوبه في الخطاب وكأنه يحضر للقيام بمسيرة طلابية.

اختبار مادة الفيزياء قلب الموازين عند معظم الطلاب خاصة المتفوقين الذين يحلمون بالنسب العالية والمراتب المتقدمة.

أنهم يعتبرون ذلك الاختبار كفؤاً غير متوقع وربما ذهبت الظنون بعيدا حتى درجة الاستقصاد ، حاولت التحدث إلى بعضهم لاقنعهم أن الأمر بعيد عن ذلك لكنهم كانوا غير مستعدين للإنصات وما نتج كان سلبيات انعكست على استيعابهم وقدراتهم في المواد الأخرى التي اختبروها لاحقا.

مستوى مقلق

● كالعادة يجب أن يخرج العديد من طلاب الثانوية غير راضين عن اجاباتهم في مادة الانجليزي ويطلبون النجاح فقط مجرد النجاح في هذه المادة وخاصة أبناء المناطق الريفية البعيدة عن المدينة والتي لاتتوفر لديهم معاهد ومراكز تعليم اللغة.. معتمدين على ما يقال في الفصل وما في بطون الكتب.

مدرس المادة احمد عبود علق على مستوى اختبار مادة الانجليزي لهذا العام بقوله: (اعتقد أن الاختبار لا بأس به فهو متوسط من حيث صعوبة الاسئلة رغم وجود بعض الأخطاء البسيطة في الاسئلة لكن إذا ما قيس بمستوى الطلاب وما يأخذونه في الفصول على طوال العام الدراسي فأظن أنه سيكون صعباً بعض الشيء) إذا كانت الاسئلة لابأس بها ومناسبة بالنسبة لمدرس المادة لكنها صعبة بالنسبة للطلاب.

من الطبيعي أن تكون الاسئلة سهلة بين يدي مدرس المادة المتخصص فيها لكن ماذا عن الطلاب الذين يواجهون كل يوم اسئلة جديدة واختباراً جديداً .

عبود قال: (نحن عندنا مشكلة في مادة الانجليزي واعتقد أنها مشكلة أزلية عند الكثير من الطلاب وهذه المشكلة تبدأ من عدم تأسيس الطالب في هذه المادة بشكل صحيح وعلى أسس قوية ومن وقت مبكر أيضا ، بعض الطلاب ينظرون إليها على أنها مادة تكملة عدد ولن يحتاجوا إليها رغم أن اللغة الانجليزية أصبحت مهمة جدا وتدخل في معظم الاشياء في حياتنا).

عبود رمى الحمل على الطلاب غير القادرين على استيعاب أهمية مادة الانجليزي في حياتهم المستقبلية ويبدو أنه صادق في ما قاله فهناك عدد كبير من الطلاب خرجوا من قاعة الاختبار مبتسمين وراضين تماما على ما طرحوه في أوراق الاجابة وتوقعوا درجات مرتفعة.

خالد المذحجي أحد هؤلاء الطلاب قال: (لا أعتقد أنني اخطأت في سؤال يستحق الذكر إذا وجدت أخطاء فقد تكون في فقرات بسيطة أو في كتابة الكلمات أما مستوى الاختبار فأنا اعتبره سهلاً جدا لأنني أحب هذه المادة أما بالنسبة لبقية زملائي فأظنه متوسطا كنت استغرب لثقته الزائدة بنفسه التي اعتقدتها وصلت درجة الغرور..

هكذا كنت اعتقد وحين سألت أحد زملائه أخبرني أن خالد درس ويدرس اللغة منذ أكثر من عام ونصف في أحد المعاهد المتخصصة ذات الشهرة في صنعاء وأنه أصبح متمكناً جدا من اللغة ولذلك فهو لايصلح لأن يكون مقياساً لمستوى الاختبار واجابات الطلاب.

خالد ليس الوحيد الذي كان راضيا عن الاختبار هناك الكثير الذين وجدوا اخطاءهم بسيطة ولا تستحق الذكر وغير مقلقة ولن تؤثر كثيرا على درجات المادة .

بعد أن تركتهم يراجعون ويتحسرون ويتفاءلون من اجاباتهم تذكرت أنني أيضا كنت إلى وقت قريب أحد الاشخاص (المعقدين) من هذه اللغة وأنها كانت سببا كبيرا في اخفاض تقديراتي لكنها بكل الأحوال شيقة وسهلة حينما تتوفر الرغبة والإصرار على تعلمها.

مراعاة الفوارق

● وزارة التربية والتعليم تشعر بأنها نجحت في حسم هذه العملية التي تشهد تطورا في الأداء والتركيز من عام إلى آخر وأن العملية التعليمية تمر بمراحل انتقال إلى الأفضل بما فيها الاختبارات وخاصة اختبار المرحلة الثانوية التي يصفونها هذا العام بأنها أفضل بكثير من الأعوام السابقة بكل جوانبها.

محمد أحمد شرف الدين كان عضواً باللجنة الفرعية للامتحانات بأمانة العاصمة قال: (سارت الامتحانات هذا العام بشكل أفضل من الأعوام السابقة وأمعن في وصف سير الاختبارات مشيدا بالمجهود الكبير الذي بذل في سبيل تحقيق نجاح أهداف الاختبارات).

هذا قول شرف الدين الذي يصف الاختبارات بأنها (سارت بشكل ممتاز) لقد كان يقصد من وضعه سير الاختبارات من حيث

□ مادتا الفيزياء واللغة العربية كابوس هذا العام